

مشروع خطب الجمعة في إفريقيا

رقم	عنوان الخطبة	معد الخطبة	التاريخ المقترح لإلقاء الخطبة	المراجعة والنشر
295	التوكل على الله	قسم المشاريع	1448/04/21 هـ الموافق: 2026/10/02 م	الأمانة العامة

الموضوع: "التوكل على الله"

الحمد لله لا شريك له في ملكه، ولا مانع له في أمره، هو المتقرب بالأمر كله سبحانه وبحمده: ﴿وَالَيْهِ يُرْجَع الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود:123]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله بعنه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فأوصيكم ونفسي بتقوى الله ﷻ، ف﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:102].

عباد الله: التوكل على الله ﷻ هو يقين بعظمة الله وزُيُوتِهِ وَهَيْمَتِهِ عَلَى الْحَيَاةِ وَالْوُجُودِ وَالْأَفْلاكِ وَالْأَكْوَانِ. التَّوَكُّلُ قَطْعُ الْقَلْبِ عَنِ الْعَلَائِقِ، وَرَفْضُ التَّعَلُّقِ بِالْخَلَائِقِ، وَإِعْلَانُ الْإِفْتِقَارِ إِلَى مُحَوِّلِ الْأَحْوَالِ وَمُقَدِّرِ الْأَقْدَارِ. فَهُوَ صِدْقُ الْاعْتِمَادِ عَلَى اللَّهِ ﷻ فِي جَلْبِ الْمَصَالِحِ وَدَفْعِ الْمَضَارِّ. التَّوَكُّلُ إِيْمَانٌ وَسَكِينَةٌ وَاطْمِئْنَانٌ، ثِقَةٌ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَأَمَلٌ بِصَحْبِهِ الْعَمَلِ، وَغَرِيمَةٌ لَا يَنْطَفِئُ وَهْجُهَا مَهْمًا تَرَادَفَتْ الْمَنَاعِبُ. يَقُولُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: "التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ جَمَاعُ الْإِيْمَانِ". وَالتَّوَكُّلُ يَا عِبَادَ اللَّهِ أَجْمَعُ أَنْوَاعَ الْعِبَادَاتِ، وَأَعْلَى مَقَامَاتِ التَّوْحِيدِ، وَأَعْظَمُهَا وَأَجْلَاهَا. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: "فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى: (الْوَكِيلُ) وَهُوَ الْقَيِّمُ الْكَفِيلُ بِأَرْزَاقِ الْعِبَادِ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ يَسْتَقِلُّ بِأَمْرِ الْمُوَكَّلِ إِلَيْهِ". وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ: هُوَ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ كَافِلٌ رِزْقَهُ وَأَمْرُهُ فَيَرْكُزُ إِلَيْهِ وَحْدَهُ دُونَ غَيْرِهِ، وَقَوِيَّ التَّوَكُّلِ لَا يَهْزُمُ إِذَا بَدَلَ السَّبَبَ، وَالْمُلْحِ فِي الدُّعَاءِ لَنْ يُخْذَلَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: وَرَدَ لَفْظُ (الْوَكِيلِ) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً، وَذَكَرَ فِيهِ الْمُفْسِّرُونَ أَقْوَالاً كَثِيرَةً، قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ الشَّنَقِيطِيُّ: "الْمَعْنَى كُلُّهَا مُتَقَارِبَةٌ، وَمَرَجِعُهَا إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ، هُوَ أَنَّ الْوَكِيلَ: مَنْ يُتَوَكَّلُ عَلَيْهِ فَتَقْضَى الْأُمُورُ إِلَيْهِ لِيَأْتِيَ بِالْخَيْرِ وَيَدْفَعِ الشَّرَّ، وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِلَّا لِلَّهِ وَحْدَهُ ﷻ". وَلَقَدْ جَاءَ الْأَمْرُ بِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي أَوَجِّهِ مُخْتَلِفَةً، وَسِيَاقَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، بَلْ لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ التَّوَكُّلَ مُزْبِطاً بِالإِسْلَامِ وَالْإِيْمَانِ فَقَالَ ﷻ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ [يونس:84]. وَقَالَ ﷻ: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة:23].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ تَحْقِيقَ التَّوَكُّلِ لَا يَنَافِي السَّعْيَ فِي الْأَسْبَابِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ مَعَ أَمْرِهِ بِالتَّوَكُّلِ، فَالسَّعْيُ فِي الْأَسْبَابِ بِالْجَوَارِحِ طَاعَةٌ لِلَّهِ، وَالتَّوَكُّلُ بِالْقَلْبِ عَلَيْهِ إِيْمَانٌ بِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء:71]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال:60]. وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة:10]. فَالْأَخْذُ بِالْأَسْبَابِ مَعَ تَقْوِيضِ الْأَمْرِ لِلَّهِ تَعَالَى وَالثِّقَّةِ بَأَنَّهُ ﷻ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا؛ هُوَ مِنَ التَّوَكُّلِ الْمَأْمُورِ بِهِ، أَمَّا الْمُعُودُ عَنْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ التَّوَكُّلِ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّمَا هُوَ اتِّكَالٌ أَوْ تَوَكُّلٌ خَذَرْنَا مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَصَدَقَ الْقَائِلُ:

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ ❀ وَلَا تُؤْتِرَنَّ الْعِزَّ يَوْمًا عَلَى الطَّلَبِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَرْيَمَ ❀ إِنِّيكَ فَهَرَي الْجِدْعَ يَسَاقُطُ الرُّطَبُ
وَلَوْ شَاءَ أَنْ تَجْنِبَهُ مِنْ غَيْرِ هَرَا ❀ جَنَّتُهُ، وَلَكِنْ كُلُّ شَيْءٍ لَهُ سَبَبٌ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: الثِّقَّةُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَعْلَى مَرَاتِبِ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ ﷻ، وَنَقَلَ ابْنُ الْقَيِّمِ عَنْ صَاحِبِ الْمَنَازِلِ قَوْلَهُ: "الثِّقَّةُ: سَوَادُ عَيْنِ التَّوَكُّلِ، وَنُقْطَةُ دَائِرَةِ التَّقْوِيضِ" قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: "وَالْمُرَادُ هُوَ أَنَّ الثِّقَّةَ خُلَاصَةُ التَّوَكُّلِ وَلُبُّهُ، كَمَا أَنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ أَشْرَفُ مَا فِيهَا"، فَتَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ.

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْآيَاتِ وَالْحِكْمَةِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الحمد لله، له الحمد في الدنيا والآخرة، وله الحكم وإليه ترجعون، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد صلاة وسلاماً دائمين إلى يوم الدين.

أَمَّا بَعْدُ:

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَطْلُوبٌ فِي كُلِّ شُؤْنٍ الْحَيَاةِ، بَيَدَ أَنَّ هُنَاكَ مَوَاطِنَ وَرَدَ فِيهَا الْحَضُّ عَلَى التَّوَكُّلِ وَالْأَمْرُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهَا، وَمِنْ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ:

- عِنْدَ إِغْرَاضِ الْعَبْدِ عَنِ الْأَعْدَاءِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: 81]. - وَعِنْدَ إِغْرَاضِ الْخَلْقِ عَنِ الْعَبْدِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ [التوبة: 129]. - وَعِنْدَ الْيَقِينِ بِأَنَّ مَرْجِعَ الْكُلِّ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود: 123]. - وَعِنْدَ خَشْيَةِ بَأْسِ الْأَعْدَاءِ وَالشَّيْطَانِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الحل: 99]. وَهَاهُوَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ يُعَلِّمُنَا دُرُوسًا فِي التَّوَكُّلِ، كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ حِينَمَا جَاءَهُ مُشْرِكٌ، وَسَلَّ سَيْفَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي يَا مُحَمَّدُ؟ فَأَجَابَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِكُلِّ ثِقَةٍ قَائِلًا: "اللَّهُ" فَزَجَفَ الْمُشْرِكُ وَسَقَطَ سَيْفُهُ، وَعَلِمَ أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُهُ إِبْدَاءُ النَّبِيِّ ﷺ بِسَبَبِ حِفْظِ اللَّهِ لَهُ، وَحُسْنِ تَوَكُّلِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رَبِّهِ ﷻ، وَكَذَلِكَ قِصَّةُ الْعَارِ الْمَشْهُورَةِ فِي الْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ حِينَمَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَتَعَقَّبُونَ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ، فَمَرَّ الْمُشْرِكُونَ بِجَانِبِ فَتَحَةِ الْغَارِ، فَخَشِيَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ أَنْ يَرَاهُمَا الْمُشْرِكُونَ، فَطَمَأَنَّهُ إِمَامُ الْمُتَوَكِّلِينَ ﷺ قَائِلًا: "مَا ظَنُّكَ بِإِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِيَهُمَا" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، فَكَانَ نَبِيُّنَا ﷺ مِثَالًا حَيًّا لِلتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ. - وَمِنْ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ أَيْضًا حِينَمَا يُسَلِّمُ الْعَبْدُ الْأَمْرَ لِلَّهِ مُطْلَقًا وَيَكْتَفِي بِهِ جَلًّا وَعَلَا، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: 81]. - وَعِنْدَ الرَّغْبَةِ فِي نَيْلِ مَحَبَّةِ اللَّهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 159].

اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا جَمِيلَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَحُسْنَ الْاعْتِمَادِ عَلَيْكَ، وَالْيَقِينَ فِيمَا عِنْدَكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ فَكَفَيْتَهُ، وَاسْتَعَانَ بِكَ فَأَعْنَتَهُ، وَاسْتَهْدَاكَ فَهَدَيْتَهُ، وَدَعَاكَ فَأَجَبْتَهُ، وَسَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرَّكَ وَالْمُشْرِكِينَ، اللَّهُمَّ أَصْلَحْ أَحْوَالَ الْمُسْلِمِينَ، وَاجْعَلْ وَلَا يَتَهُمْ فِيمَنْ خَافَكَ وَاتَّقَاكَ وَاتَّبَعَ رِضَاكَ،

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى وَافِرِ نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.